تفسير أبي السعود

غافر 22 26 من واق أي من واق يقيهم عذاب ا ذلك أي ما ذكر من الاخذ بأنهم بسبب انهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيات أي بالمعجزات او بالاحكام الظاهرة فكفروا فأخذهم ا انه قوي متمكن مما يريد غابة التمكن شديد العقاب لا يؤبه عند عقابه بعقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وهي معجزاته وسلطان مبين أي وحجة قاهرة وهي اما عين الآيات والعطف لتغاير العنوانين واما بعض مشاهيرها كالعصا افردت بالذكر مع اندراجها تحت الآيات لأن فيها افراد جبريل وميكال به مع دخولهما في الملائكة عليهم السلام الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب أي فيما اظهره من المعجزات وفيما ادعاه من رسالة رب العالمين فلما جاءهم بالحق من عندنا وهو ما ظهر على يده من المعجزات القاهرة قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم كما قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم أي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلونه اولا وكان فرعون قد كف عن قتل الولدان فلما بعث وأحس بأنه قد وقع ما وقع اعاده عليهم غيظا وحنقا وزعما منه انه يصدهم بذلك عن مظاهرته ظنا منهم انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملكهم على يده وما كيد الكافرين الا في ضلال أي في ضياع وبطلان لا يغني عنهم شيئا وينفذ عليهم لا محالة القدر المقدور والقضاء المحتوم واللام اما للعهد والاظهار في موقع الاضمار لذمهم بالكفر والاشعار بعلة الحكم او للجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا والجملة اعتراض جيء به في تضاعيف ما حكى عنهم من الاباطيل للمسارعة الى بيان بطلان ما اظهروه من الابراق والارعاد واضمحلاله بالمرة وقال فرعون ذروني اقتل موسى كان ملؤه اذا هم بقتله E وكفوه بقولهم ليس هذا بالذي تخافه فإنه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وبقولهم اذا قتلته ادخلت على الناس شبهة واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة وعدلت الى المقارعة بالسيف والظاهر من دهاء اللعين ونكارته انه كان قد استيقن انه نبي وان ما جاء به آيات باهرة وما هو بسحر ولكن كان يخاف ان هم بقتله ان يعاجل بالهلاك وكان قوله هذا تمويها على قومه وايهاما انهم هم الكافون له عن قتله